

## السلامة الغذائية

### تقرير من الأمانة

١- طلبت جمعية الصحة العالمية الثالثة والخمسون في قرارها جص ع٥٣-١٥ ضمن ما طلبته إلى المديرية العامة زيادة التوكيد على السلامة الغذائية والتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والمنظمات الدولية الأخرى. وحثت، أيضاً، المديرية العامة على وضع استراتيجية عالمية لترصد الأمراض المنقولة بالأغذية وجمع المعلومات وتبادلها على نحو فعال داخل البلدان وفيما بينها. وتبعاً لذلك عقدت المنظمة اجتماعاً بشأن التخطيط الاستراتيجي في مجال السلامة الغذائية (جنيف، شباط/ فبراير ٢٠٠١)، وأصدرت في عام ٢٠٠٢، بعد مزيد من المشاورات، الاستراتيجية العالمية للسلامة الغذائية<sup>١</sup>. وانطلاقاً من الاستراتيجية العالمية أنشأت المنظمة بالاشتراك مع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في عام ٢٠٠٥، الشبكة الدولية لمسؤولي سلامة الأغذية. واقترح المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين بعد المائة إدراج موضوع السلامة الغذائية كبنء مستقل في جدول الأعمال المؤقت لجمعية الصحة<sup>٢</sup>. ويقدم هذا التقرير لمحة عامة عن السلامة الغذائية في العالم والفرص المتاحة لاتخاذ إجراءات وأدوات وأساليب تنفيذ الحلول. ولا يتناول التقرير موضوع الأمن الغذائي.

### لمحة عامة عن الوضع

٢- تمثل السلامة الغذائية والأمراض المنقولة بالأغذية مشكلة متنامية الحجم في مجال الصحة العمومية. فأمرض الإسهال المنقولة بالأغذية والمياه تتسبب مجتمعة، وفقاً لتقديرات المنظمة، في وفاة ٢,٢ مليون شخص سنوياً ١,٩ مليون منهم أطفال. كما أن عدداً كبيراً من الأمراض السارية، ومن بينها الأمراض الحيوانية المصدر المستجدة، تنتقل عن طريق الأغذية وترتبط، أيضاً، أمراض عديدة أخرى من بينها الأمراض السرطانية، بالمواد الكيميائية والممرضات الموجودة في الإمدادات الغذائية. ولكن حجم عبء المرض المقترن بالأغذية غير المأمونة وما يتصل بذلك من تكلفة ليس معروفاً بالكامل. ويلزم وضع تقديرات موثوقة يسترشد بها في إدارة السلامة الغذائية على الصعيدين الوطني والدولي. ومن ثم فالهدف من مبادرة المنظمة المتعلقة بتقدير العبء العام للأمراض المنقولة بالأغذية بالرجوع إلى جميع الأسباب الرئيسية (المواد الميكروبيولوجية والطيفية والكيميائية) هو توفير تلك التقديرات.

١ للاطلاع على مزيد من تفاصيل الاستراتيجية العالمية يرجى زيارة الموقع [www.who.int](http://www.who.int) ثم أقر على المواضيع الصحية لتصل إلى صفحة السلامة الغذائية.

٢ الوثيقة مت ٢٠٠٩/١٢٤/ سجلات/٢، المحضر الموجز للجلسة الحادية عشرة، الفرع ٣ (النص الإنكليزي).

٣- وقد كان لفاشيات الأمراض المنقولة بالأغذية آثار صحية واقتصادية مدمرة في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء وهي بالتالي يمكن أن تعوق تحقيق المرمى ١ من المرامي الإنمائية للألفية (استئصال الجوع والفقر المدقع) و٤ (الحد من وفيات الأطفال). وبالإضافة إلى ذلك، فالبلدان التي تعتمد على تصدير الأغذية كعنصر رئيسي من العناصر المحركة للاقتصاد يمكن أن تتضرر بشدة في حالة التشكك في سلامة تلك الصادرات.

٤- ويعني تفشي المُمرضات والملوثات عبر الحدود الوطنية أن الأمراض المنقولة بالأغذية باتت تهدد الأمن الصحي العمومي في العالم. والواقع أن الأحداث الأخيرة المتصلة بتلوث المنتجات الغذائية بعوامل كيميائية (مثلاً الميلامين والدايوكسين) وعوامل ميكروبيولوجية وذلك بتضمينها مُمرضات معهودة (مثل السالمونيلا) أو مُمرضات جديدة من قبيل استخدام تكنولوجيا تحديد خواص المُمرضات الوراثية وتكنولوجيا الواسمات البيولوجية (التي يُستعان بها في فهم كيفية سريان مفعول جزيئات الأدوية الجديدة في البشر) للوقوف على العوامل الكيميائية في الأغذية، أمر من شأنه أن يفسح المجال للربط بين الحالات ذات الصلة بالمرض واستجلاء أسبابه على وجه التحديد. وفي الوقت نفسه، يُستند الآن بقدر أكبر، في إرساء المعايير الغذائية الوطنية والدولية إلى أسلوب مناهجي يُعتمد فيه بشكل متزايد على الإحصاءات وهو الأسلوب المتبع في تقييم عوامل الاختطار الميكروبيولوجية والكيميائية باستخدام الطرائق الجديدة التي استحدثتها أفرقة الخبراء المشتركة بين المنظمة ومنظمة الأغذية والزراعة وهيئة الدستور الغذائي.

٥- وقد بات واضحاً أن الأمراض المعدية التي أصابت البشر على امتداد العقود الأخيرة مصدرها، في جانب كبير منها أو في معظمها، الحيوان وإنها انتقلت، في الغالب، إلى الإنسان عن طريق الأغذية. ومن أمثلة ذلك المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، والاعتلال الدماغي الإسفنجي الشكل البقري (جنون البقر) وداء كورتسفيلد- جاكوب بمختلف فئاته وأنفلونزا الطيور الشديدة الأمراض والحمى النزفية مثل حمى الوادي المتصدع.

## الفرص المتاحة لاتخاذ إجراءات

٦- توجد الآن حاجة وفرصة لتتقل الدول الأعضاء والأمانة الإجراءات المتخذة في مجال السلامة الغذائية إلى مستو جديد. ولما كانت المسائل المتصلة بالسلامة الغذائية لها طابع دولي فلا بد أيضاً أن تكون الحلول دولية ولا بد من إشراك جميع القطاعات بالنظر إلى مشاكل السلامة الغذائية قد تنشأ في أي قطاع من قطاعات سلسلة الإنتاج الغذائي، بما يشمل البيئة والعلف الحيواني والمزرعة ومرحلة الإنتاج والمنجر وممارسات التحضير بل وحتى مطبخ المستهلك. ومن ثم يعد التعاون الفعال المتعدد القطاعات شرطاً مسبقاً ضرورياً لكفالة السلامة الغذائية على أن يضم جميع الشركاء المعنيين على الصعيدين الدولي والوطني.

٧- والواقع أن إبرام اتفاق دولي ينظم العمل في مجال السلامة الغذائية على الصعيد العالمي استناداً إلى مبادئ علمية عامة وإلى التعاون في قطاعات متعددة، وإلى الإجراءات المتخذة على الصعيدين الدولي والوطني، أمر من شأنه أن يتيح حلولاً جديدة كثيرة يُعول فيها على تبادل المعلومات بشكل فعال، والمعرفة العلمية الموثوقة والتجارب العملية. وتوفر النهج المتكاملة الجديدة والربط بين بيانات عمليتي رصد وترصد الحيوانات والأغذية والمرضى فرصة للعمل ولتقييم أثر إجراءات الإدارة على أسس علمية. كما أن تطبيق أطر وخيارات جديدة في مجال الإدارة من أجل تخفيف حدة المخاطر القائمة فيما يتصل بالأغذية يمكن أن يحد بقدر كبير من معدل الإصابة بالأمراض المنقولة بالأغذية في الأجلين المتوسط والطويل.

## الأدوات والأساليب

٨- تشكل الشبكة الدولية لمسؤولي سلامة الأغذية أداة جديدة تربط بين الجهات الوطنية المختصة وتوفر لها الدعم بما يسمح بتبادل البيانات والمعارف والكفاءات والخبرات وكذلك المعلومات في حالات الطوارئ. وتجري إدارتها بالتعاون مع الفاو وهي تضم حالياً في عضويتها ١٧٦ دولة. وقد اعترف بأهميتها في إعلان بيجين بشأن السلامة الغذائية المؤرخ في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧. وفي إطار النظام العالمي للإنذار المبكر بأخطر الأمراض التي تصيب الحيوانات ومن بينها الأمراض الحيوانية المصدر، وهو النظام المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الصحة العالمية الذي استهل عام ٢٠٠٦، يجري تبادل المعلومات في حالات الطوارئ بين قطاعي صحة الحيوان والإنسان على الصعيد الدولي.

٩- ويعمل فريق المنظمة المرجعي المعني بوبائيات عبء الأمراض المنقولة بالأغذية والمنشأ عام ٢٠٠٦، على جمع تقديرات عبء الأمراض باستخدام حاصل مقاييس صحة السكان وسوف يقدم بحلول عام ٢٠١٢ تقريراً عالمياً يبنّي على دراسات قطرية تمثيلية أجريت بالاستعانة بالبروتوكولات الجديدة التي وضعها الفريق.

١٠- وتنصب توجهات المنظمة الاستراتيجية الجديدة فيما يتعلق بجوانب الأمراض الحيوانية المصدر التي تمس صحة الإنسان على تعزيز عملية ترصد الأمراض أنفة الذكر؛ وإنشاء آليات تنبؤ وإنذار واستجابة؛ وتوفير أدوات لتقييم عوامل الاخطار المقترنة بتلك الأمراض والتوصف حيالها والتبليغ بها؛ وتعزيز جهود بناء القدرات؛ وتحسين سبل التواصل على الصعيدين الوطني والدولي والتعاون المتعدد القطاعات. ويجري حالياً تحديد شروط التردد الخاصة بنظم التعامل مع مقاومة الأدوية المضادة للجراثيم في المستودعات الحيوانية والغذائية والبشرية. وتعد تلك الشروط انعكاساً لمحتوى قائمة المنظمة المنقحة المتضمنة الأدوية المضادة للجراثيم البالغة الأهمية بالنسبة للصحة البشرية (وهي القائمة التي تم وضعها بالاشتراك مع منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان)<sup>١</sup>. وتبشر الأساليب الجديدة بإمكانية التردد على نحو متكامل بالاستعانة بالمختبرات واتخاذ إجراءات تنصب على المجالات التي تشتد فيها درجة الاخطار. الأمر الذي لا يمكن أن يأتى إلا من خلال التعاون فيما بين القطاعات المختلفة والتواصل بين قطاعات الصحة البشرية والطب البيطري والأغذية. وتعمل شبكة غلوبل سالم - سورف Global Salm-Surv التابعة للمنظمة والتي أنشئت عام ٢٠٠٠ بهدف اكتشاف الأمراض المنقولة بالأغذية وغيرها والوقاية منها، على تهيئة المجال لذلك التعاون والتواصل في ١٥٦ دولة عضواً.

١١- وتعكف الأمانة بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة على بلورة مبادرات جديدة الهدف منها إسداء المشورة العلمية فيما يتعلق بفوائد الأغذية وعوامل الاخطار الكامنة فيها، وتوجيه رسائل واضحة وبسيطة للمستهلكين بشأن السلامة الغذائية والتغذية ونمط العيش، وسوف تعرض تلك المبادرات على الدول الأعضاء. ويطبق برنامج المنظمة التدريبي المتعلق بالوصايا الخمس لضمان مأمونية الغذاء<sup>٢</sup> على فئات مستهدفة مختلفة في معظم الأقاليم.

١ الأدوية المضادة للجراثيم البالغة الأهمية بالنسبة للطب البشري: التصنيف بغرض وضع استراتيجيات للتعامل مع عوامل الاخطار الغرض منها احتواء مقاومة الأدوية المضادة للجراثيم التي تعزى إلى استخدام مضادات للجراثيم غير بشرية. تقرير اجتماع خبراء المنظمة الثاني، كوبنهاغن، ٢٩-٣١ أيار/مايو ٢٠٠٧. جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٧.

٢ انظر [www.who.int/foodsafety/consumer/](http://www.who.int/foodsafety/consumer/)

١٢- ويمكن، في المستقبل، الجمع بين البيانات التي تصنف التلوث الكيميائي في الأغذية والبيانات الوطنية المتعلقة بالاستهلاك الغذائي بما يتيح تكوين صورة واضحة عن مدى تعرض السكان للملوثات الكيميائية والعوامل الكيميائية في الأغذية. ويوفر برنامج رصد وتقييم تلوث الأغذية التابع للنظام العالمي لرصد البيئة معلومات عن مستويات الملوثات الكيميائية في الأغذية والاتجاهات السائدة في هذا الصدد ومدى خطورتها، وذلك بناءً على البيانات المستقاة من جميع مناطق العالم. ويمكن الاستعانة به في عرض بيانات مماثلة عن الممرضات المنقولة بالأغذية.

١٣- ويعد التقييم العلمي السليم لعوامل الاختطار المتصلة بالسلامة الغذائية الأساس الذي تتبني عليه عملية وضع السياسات وتنظيم العمل في مجال السلامة الغذائية. وفي السنوات الأخيرة اشتدت الحاجة إلى المشورة العلمية التي ازدادت تعقيداً إلى حد كبير. وتعكف المنظمة على استكشاف سبل جديدة لكفالة توفير المشورة العلمية على الصعيد الدولي مع اجتناب إهدار الموارد بسبب تكرار التقييمات في البلدان أو المناطق.

### الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٤- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =